١٩٧٠/٣/٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية

(علماء مسلمين من ٢٦ دولة)

■ إنها لفرصة تدعو إلى الأمل أن نرى علماء المسلمين فى هذا الاجتماع، من أجل نصرة العروبة والإسلام، بل من أجل نصرة الحق.

ولقد حث القرآن فى كثير من آياته على التجمع وعلى الاتحاد، وعلى التضامن فى سبيل رد البغى والعدوان، وإن هذه لخطوة من خطوات التضامن.

إننى أرحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم الشعب المصرى، وأبارك جهودكم وعملكم، وأرجو أن يزداد الجهد ويزداد العمل؛ لأن العدو الذى نواجهه ليس إسرائيل وحدها، وإنما أيضاً من هم وراء إسرائيل الذى يتمثل فيهم الاستعمار العالمى.

ولقد رأينا فى الأسبوع الماضى الضجة الكبرى، التى أقامتها إسرائيل وأعوان إسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية ضد رئيس جمهورية فرنسا، وهذا دليل على أن قوة إسرائيل ليست فى إسرائيل المجاورة لنا، ولكنها أساساً فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى أمدتها بعد العدوان بالطائرات قاذفة القنابل.. الطائرات "الفانتوم".

obeikandl.com

وفى هذا دليل قاطع على أن الولايات المتحدة لا تريد إسرائيل أن تنسحب من الأراضى العربية التى احتلتها، ولكنها تريد لإسرائيل أن تفرض إرادتها على الأمة العربية وأن تتوسع، وقد قال زعماء إسرائيل إنهم يريدون التوسع.

ومساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بإمدادها بالطائرات وإمدادها بالسلاح لا تعنى إلا أن الولايات المتحدة تؤيد التوسع الإسرائيلى على حساب العرب، وعلى حساب المسلمين، وعلى حساب المسيحيين أيضاً؛ لأن إسرائيل طردت من الأراضى التى احتلتها فى عام ١٩٤٨ كلاً من المسلمين والمسيحيين.

إننا لا نريد إلا الحقوق التى كانت لنا دائماً على مر السنين وعلى مر الزمن.. إننا نعمل من أجل السلام.. إننا نجنح إلى السلام كما طلب منا الله سبحانه وتعالى فى القرآن، ولكننا فى نفس الوقت نستعد للقتال حتى نحرر أراضينا، وهذه أيضاً كانت من الوصايا التى أوصانا بها الله سبحانه وتعالى فى القرآن.

ولكنى أريد أن أقول كلمة صغيرة لكم، أنتم علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامى: إن الجهد الذى نبذله حتى الآن سواء فى الأمة العربية أو سواء فى البلاد الإسلامية مازال الجهد المتواضع بالنسبة إلى الجهد الكبير، الذى تقوم به إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، بالنسبة إلى الجهد الكبير الذى تقوم به اليهودية العالمية.

ولقد جمعت إسرائيل فى العام الماضى ٥٠٠ مليون دولار، وتريد إسرائيل أن تجمع فى هذا العام ٥٠٠ مليون دولار أخرى، جمعت منها حتى الآن حوالى ٣٠٠ مليون دولار، وبهذا تستطيع إسرائيل أن تشترى أحدث الأسلحة، وأن تحصل على كل أدوات الحرب والدمار، التى توجهها ضد الأمة العربية والمقدسات الإسلامية كما حدث فى المسجد الأقصى.

فعلى الأمة العربية وعلى الشعوب الإسلامية واجب كبير، هو تعبئة الرأى العام فى البلاد الإسلامية، وتعبئة الرأى العام فى جميع أنحاء العالم، وفى نفس الوقت تعريف المسيحيين وتحذيرهم من الخطر اليهودى الصهيونى؛ لأن

إسرائيل لم تفرق بين المسلم والمسيحى حينما احتلت الأرض فى فلسطين، ولكنها طردت المسلمين كما طردت المسيحيين، وعندنا الآن أكثر من مليون لاجئ فلسطينى بينهم المسلم وبينهم المسيحى.

ولقد اختتم بالأمس هذا المؤتمر بتوصيات، وإنى أرجو منكم ألا تنتهى الأعمال بهذه التوصيات، ولكن لا بد من عمل لجان فى كل بلد من بلادكم؛ من أجل متابعة العمل لنصرة هذه القضية.

إننا نرى فى كل بلد من بلاد العالم لجنة يهودية أو لجنة صهيونية، تعمل بكل الوسائل.. تجمع الأموال.. والمال القليل ممكن أن يجمع المال الكثير.

وبهذا نستطيع أن نساعد الشعب الفلسطينى، وبهذا نستطيع أيضاً أن نواجه إسرائيل والمساعدات التى تأخذها إسرائيل.

إن القضية كما تعلمون جميعاً قضية كبرى معقدة كل التعقيد، تريد منا أن نعمل بكل الوسائل السياسية وأيضاً الأساليب العسكرية، ولا نترك أى وسيلة من الوسائل إلا ونعمل بها؛ لأن هذا يعبئ الرأى العام العالمى معنا، ويمكننا من أن نكشف إسرائيل.

ونحن نأمل، حينما تجتمعون فى الاجتماع القادم، أن يكون الله قد أعز العروبة والإسلام، ومكننا من أن نخلص أراضينا المحتلة ونسترد حقوق شعب فلسطين.

أرجو الله أن يوفقكم.. أرجو الله أن يوفق المسلمين فى جميع أنحاء العالم، نشكركم على هذه الفرصة التى مكنتنى من أن أراكم وأقابلكم، وأرجو أن تبلغوا تحياتى وكل أمانينا الطيبة إلى شعوبكم.. الشعوب المسلمة والشعوب المؤيدة للحرية، ونحن فى هذا لا نفرق أيضاً بين دين ودين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٧٠/٣/٢٤

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

فى الهيئة البرلمانية بمجلس الأمة

■ **أيها الإخوة:**

لقد رحبت بهذه الفرصة التى سنحت لى؛ لكى أجئ إليكم اليوم فى جلسة خاصة للهيئة البرلمانية نتبادل فيها الأفكار والآراء والمعلومات حول قضايا نضالنا الراهن، وفى الحقيقة فإننى أكاد أقول لكم إننى سعيت إلى هذه الفرصة، فلقد سمعت يوماً بمناقشاتكم لمسائل تتصل بعمل نادى مجلس الأمة، وكان أحد الإخوة منكم قد اقترح خلال هذه المناقشات فكرة جلسة أحضر فيها معكم.

وعندما اتصل بى رئيس مجلسكم الموقر، فإننى قلت له إننى سمعت عن اقتراح أبداه أحد أعضاء المجلس بدعوتى إلى اجتماع معكم، وإننى جاهز لهذا الاجتماع.

من هنا – أيها الإخوة – فإن الرغبة فى هذا الاجتماع كانت مشتركة؛ كان هناك اقتراح من جانب أحد الإخوة هنا، ولكننى أستطيع أن أقول أيضاً أننى فى الوقت ذاته دعوت نفسى إلى هنا، وكانت وجهة نظرى فى ذلك متعددة الجوانب:

أولاً: لأن النضال الراهن الذى يخوضه شعبنا فى مصر، وتخوضه أمتنا العربية ليس هو النضال العادى فى حياة كل يوم لأى شعب من الشعوب، وإنما هو نضال مصيرى يتحدد به المستقبل، ويرتبط به أملنا جميعاً فى صيانة

obeikandl.com

وحماية وتحقيق المبادئ والأهداف التى ارتضيناها وواجهنا جميع الظروف تحت أعلامها، ومن هنا أهمية مثل هذه الاجتماعات لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات، وهى عملية وإن كانت مطلوبة فى الأوضاع العادية، إلا أن الطلب عليها أكثر إلحاحاً فى مثل ما نواجهه من الظروف.

ثانياً: لأن أكبر عوامل وضمانات النجاح فى النضال الذى نتحمل جميعاً مسئوليته، هو تنبيه جماهير شعبنا وقياداتها ومعرفتها العميقة بأكبر قدر من الحقيقة؛ هذا التنبيه الضرورى الذى تصنعه الحقيقة وحدها هو الكفيل بأن تظل الجماهير وقياداتها على الطريق السليم، تعرف موقعها منه فى كل لحظة من اللحظات، ولا يغيب عنها هدفها النهائى فى أى وقت من الأوقات.

ثالثاً: لأن قضايا نضالنا فى هذه المرحلة شديدة التشابك والتعقيد؛ ذلك لأنه قد يكون صحيحاً أن لدينا هدفاً محدداً، ولكن الصحيح أيضاً أنه ليس هناك طريق واحد لهذا الهدف المحدد، وإنما نحن نتحرك عليه ويجب أن نتحرك عليه على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة، وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة. وخلال هذه الحركة، فإنه من المحتمل فى أى وقت أن تختلط المسائل من تأثير تشابك القضايا وتعقيدها. كما قلت نحن نتحرك على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة، نحن نعمل سياسيًّا ونعمل عسكريًّا فى نفس الوقت، نحن نعمل وطنيًّا ونعمل قوميًّا فى نفس الوقت، نحن نعمل عربيًّا ونعمل دوليًّا فى نفس الوقت.

لكن ما يساعدنا باستمرار على وضوح الرؤيا، وحسن تقدير التطورات، وتقييمها أن يكون استيعابنا للخطوط الرئيسية لحركتنا كاملاً مطبوعاً فى أذهاننا على الدوام، ولتتسع حركتنا إلى أقصى ما يتسع لها جهدنا الإيجابى وتصورنا الخلاق، ولكن ليبق الهدف الأساسى دائماً أمام عيوننا لا يغيب عنا ولا يقع منا فى منتصف الطريق.

رابعا: لأننى أريد أن أسمع منكم بمقدار ما تريدون أن تسمعوا منى؛ فأنتم القيادات المنتخبة لجماهيرنا، وأنتم تعيشون معها وسط مواقعها.. تلمسون بأصابعكم نبضها، وتتابعون اهتماماتها.

أيها الإخوة:

لا أريد لهذه المقدمة أن تطول وتأخذ وقتاً من حوارنا معاً، لكن هناك نقطة أؤثر أن ألمسها الآن؛ وهى ضرورة الحفاظ على ما سوف يقال هنا وعلى سريته؛ ذلك لأننى جئت إلى هنا وفى نيتى أن أجيب على كل ما أستطيع الإجابة عليه، ومع إدراكى لحقيقة أن هناك اهتماماً عامًّا بهذه المناقشة التى تجرى الآن، الأمر الذى قد يستوجب نشر بعض ما دار فيها للجماهير.

فإنى أقترح؛ حفاظاً على ما نريد المحافظة عليه، أن يتولى رئيس هذا المجلس إعداد ملخص بما يمكن نشره مما سوف يدور هنا توفيقاً بين المصلحتين؛ مصلحة الحفاظ على أسرارنا ومصلحة النشر على جماهيرنا.

وفيما يلى الملخص الذى نشر عن الجلسة:

الوضع الدولى:

عرض الرئيس للوضع الدولى من قضيتنا، ولمواقف الدول المختلفة بالنسبة لها، منذ سنة ١٩٦٧، وقد تتبع جميع المراحل المختلفة للجهود التى بذلت فى داخل الأمم المتحدة وخارجها لإيجاد حل للمشكلة، بما فى ذلك المباحثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، والمباحثات الرباعية التى تشترك معها فيها كل من إنجلترا وفرنسا، كما عرض الرئيس بالتحليل لكل المشروعات التى قدمت من الدول الكبرى لحل الأزمة بما فيها مشروع "روجرز"، وفى هذا الصدد أوضح الرئيس الجوانب الآتية:

١- إنه منذ تصدت الأمم المتحدة للعدوان الإسرائيلى عند وقوعه فى يونيو سنة ١٩٦٧، كان مشروع القرار الذى قدم من بعض الدول الصديقة ينص على

وقف إطلاق النار، والانسحاب إلى المواقع التى كانت فيها القوات صباح ٥ يونيو، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت كل المعارضة الاقتراح الخاص بالانسحاب، وأيدت فقط فكرة وقف إطلاق النار.

ثم توالت بعد ذلك الاقتراحات، وكان من بينها المشروع المسمى بمشروع القرار الأمريكى - الروسى، وكان ينص على الانسحاب وإنهاء حالة الحرب، ولقد أعلنا موافقتنا على هذا المشروع، ولكن بعد ذلك سحبت أمريكا رأيها فى هذا القرار، وأعلنت أنه قد انقضى وقته.

وقدمت إنجلترا بعدئذ مشروعها، الذى صدر به قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧، وهو وإن كان أضعف من المشروع الأمريكى - السوفيتى، فقد قبلناه، وهو ينص على عدم احتلال الأرض بالقوة، وعلى الانسحاب، وعلى ترتيبات السلام، بالإضافة إلى موضوع اللاجئين وحل مشاكل المرور فى الممرات الدولية، ونص القرار على أن يكون هناك ممثل للأمين العام للأمم المتحدة، يتصل بالأطراف المعنية لوضع القرار موضع التنفيذ.

وقد قام "يارنج" بهذه المهمة على مدى ثمانية عشر شهراً، وكنا نجيب بكل وضوح عما كان يضعه من أسئلة تعاونه فى أداء مهمته، ولكن إسرائيل رفضت دائماً الإجابة على أسئلته؛ لأنها تبنت نظرية من مقتضاها ألا تقول رأيها فى الموضوع إلا على مائدة المفاوضات، ولما يئس "يارنج" من تعاون إسرائيل رجع إلى عمله كسفير فى الاتحاد السوفيتى.

٢- كان واضحاً منذ البداية أن أمريكا لا يمكن أن تعطينا حلاً سلميًّا؛ لأن الحل السلمى معناه الانسحاب الكامل لإسرائيل من الأرض المحتلة سواء فى مصر أو فى الأردن أو سوريا، ثم حل موضوع اللاجئين وحقوق شعب فلسطين؛ وكان هذا يعنى حصولنا على انتصار سياسى يؤثر على المنطقة كلها.

كذلك كان من الواضح أن هناك نوعاً من الارتباط بين أمريكا وإسرائيل فى هذا الخصوص؛ إذ بيَّن وزير خارجية إسرائيل بعد ذلك فى أحد أحاديثه لإحدى الصحف الأمريكية أنه عندما كان فى أمريكا قبل العدوان، وعده

الأمريكيون بأنه إذا استطاع أن يحتل الأراضى العربية، فأمريكا تضمن لـــه أن يصدر فقط قرار بإيقاف القتال، وألا يصدر قرار بالانسحاب.

٣- توالت بعد ذلك مشروعات أمريكية مختلفة كان يظهر منها جميعا أنها تريـد أن تحـل الموضوع المصرى - الإسرائيلى فقط، بـدون حـل الموضـوع الأردنى - الإسرائيلى والموضوع السورى - الإسرائيلى، أو الفصل وتجزئة الحلول؛ بحيث يكون هناك حل لمصر، وحل منفصل للأردن.

ولقد رفضنا مبدأ فصل هذه الحلول؛ لأنها كلها تستهدف إخراج مصـر مـن الموضوع؛ باعتبارها مركز الثقل السياسى والعسـكرى، وبذلـك تسـتطيع الضغوط الإسرائيلية والأمريكية أن تحقق ما تستهدفه إسرائيل من ضم أرض عربية جديدة، وبينا أننا لا نقبل أن تجزأ القضية العربية إلـى عـدة قضايـا تفصيلية.. حين نتكلم عن الانسحاب، فلابد أن يكون الانسحاب مـن جميـع الأراضى العربية.

وبين سيادته فى صـدد الأراضى التى تسعى إسـرائيل لضمـها، أن قـادة إسرائيل ليس لديهم خطة موحدة بالنسبة لما يجب أن يتم حيث ينادى البعـض بضم القدس، والآخرون بضم الضفة الغربية والخليل، وهناك من ينادى بضم الأراضى والأهالى العرب، وهناك من ينادى بضم الأرض دون الأهالى.

كما أعلن "عيزرا وايزمان" أن الأرض العربية لا تعتبر أرضا محتلة، ولكنها أرض إسرائيلية، وأن الخريطة الوحيدة التى يعترف بها هى خريطة "هرتزل" التى ترسم إسرائيل من النيل إلى الفرات.

٤- ثم عرض الرئيس بعد ذلك لمشروع "روجرز"؛ سواء فى صورتـه التـى قدمت لمصر أو التى قدمت للأردن على ضوء هذا التحليل، وبين كيـف أن هذا المشروع برغم كونه ينص على الانسحاب من الأراضى التـى تحتلـها إسرائيل، وإلى الحدود الدولية التى كانت موجودة لمصر أيام الانتـداب فـى فلسطين، إلا أنه ترك تحديد كل شىء فى هذا للمفاوضات التى تجرى بيـن مصر وإسرائيل، وبين الأردن وإسرائيل فيما يتعلق بالناحية الأردنية؛ ومعنى

ذلك أنه يضعنا تحت حق الاعتراض أو حق الفيتو الإسرائيلى، فضلا عن أن المشروع يورد كلاما عن توحيد القدس، دون أن يوضح الوضع السياسى لها بعد التوحيد، وكلنا يعرف أن إسرائيل أعلنت أنها قررت ضم القدس القديمة؛ حيث يوجد فيها المسجد الأقصى، وأن قرارها فى ذلك لا رجعة فيه.

٥- عرض الرئيس بعد ذلك للمشروع الفرنسى، وبين كيف يقوم على ضرورة الانسحاب، وعدم إمكانية المفاوضات المباشرة.

٦- وقد بين سيادته أنه فى داخل المباحثات الرباعية التى تجرى حاليا هناك ثلاثة مشاريع: المشروع الأمريكى، المشروع السوفيتى والمشروع الفرنسى، وأن إنجلترا تساند أمريكا مساندة كاملة فى مشروعها، وأن المباحثات الرباعية لم تصل إلى اتفاق بين الدول الأربع؛ لأنه فى حين يدافع الاتحاد السوفيتى عن الموقف العربى العادل، فإن أمريكا تؤيد تأييدا كاملا وجهة نظر إسرائيل.

٧- كذلك تحدث الرئيس عما تنادى به أمريكا الآن من وقف إطلاق النار، وبين كيف أن إسرائيل بعد العدوان سنة ١٩٦٧ لم توقف إطلاق النار أبدا، بل ضربت السويس والإسماعيلية، فى الوقت الذى لم نكن قد استعدنا فيه بناء قواتنا، وأن وقف إطلاق النار الآن معناه بكل اختصار إعطاء الوقت لإسرائيل لتكريس احتلالها للأراضى العربية، ولمنع آثار الاستنزاف التى تعانى منها، وبين سيادته أن وقف إطلاق النار من وجهة نظرنا مرتبط بتنفيذ ما نص عليه قرار مجلس الأمن من الانسحاب من الأرض المحتلة.

٨- كذلك عرض الرئيس للمعونة الاقتصادية، التى أعلنت أمريكا أخيرا أنها ستقدمها لإسرائيل، والتى تبلغ ١٠٠ مليون دولار، وقال إنها فى طبيعتها معونة عسكرية؛ لأنها تعوض إسرائيل من الآثار التى يتحملها اقتصادها فى الاستنزاف.

كذلك عندما تطالب أمريكا بالحد من إرسال السلاح إلى الشرق الأوسط، فى الوقت الذى تقول فيه إن إسرائيل الآن متفوقة إلى حد كبير على العرب بالنسبة للأسلحة وللقوات الجوية، فإنها إنما تساند وتدعم العدوان الإسرائيلى.

٩- وركز الرئيس على موضوع اللاجئين الفلسطينيين؛ وبين كيف أن عدم حل مشكلتهم كان سببا جوهريا لاستمرار المشكلة الإسرائيلية، وبين أنه لا يمكن أن يوجد حل للأزمة إلا بتمكينهم من حقوقهم.

١٠- وحدد الرئيس المقصود بالحل السلمى، فقال: إن الحل السلمى لا يعنى الحل الاستسلامى، بل معناه الجلاء الكامل عن كل الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس والضفة الغربية والجولان، وحل مشكلة اللاجئين وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالنسبة لهم، وإننا راغبون فى الحل السلمى إذا حقق لنا ذلك، أما إذا لم يحققه فلا سبيل إلا أن نسترد حقوقنا العادلة بالقوة.

وبين كيف أن موقف إسرائيل ومساندة الولايات المتحدة لها فى عدوانها واستمراره يعتبر منعا لأى حل سلمى، وكيف أن خلاصة الموقف الآن فى هذه الناحية هو أنه لا أمل فى الاتفاق على حل سياسى إلا بوصولنا لدرجة من القوة، يشعر عدونا معها أننا سنستطيع بهذه القوة الحصول على حقوقنا، إذا لم نحصل عليها بالحل السياسى.

الاتحاد السوفيتى:

كان هناك عدد من الأسئلة، وجهها الأعضاء إلى الرئيس جمال عبد الناصر عن موقف الاتحاد السوفيتى، وقد تعرض الرئيس لذلك تفصيلا وأوضح النقاط المهمة التالية:

١- إننا متفقون مع الاتحاد السوفيتى على ضرورة العمل؛ من أجل إيجاد حل سياسى للأزمة إذا كان هناك سبيل لحل سياسى؛ لأن لا أحد فى هذا العالم يريد الحرب للحرب، كما أن العالم نفسه ليس مستعدا لقبول منطق الحرب إلا

إذا كان دفاعا عن حق مشروع، وكانت سبيلا وحيدا لم يبق غيره للدفاع عن حق مشروع.

٢- إن الاتحاد السوفيتى ينسق كل تحركاته السياسية معنا، ونتفق اتفاقا كاملا على الشروط التى يجب توافرها فى أى حل سياسى؛ وهناك نقطتان نتفق عليهما تماما مع الاتحاد السوفيتى:

- العرب لا يمكن أن يقبلوا إلا بالانسحاب الكامل من كل الأراضى المحتلة، وأنه لا تنازل عن أى شبر من الأرض.
- إن العرب لن يقبلوا إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل.

٣- إن الاتحاد السوفيتى وفى بجميع تعهداته فيما اتفقنا عليه؛ سواء فى المجالات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية، وأنه دون مساندته لنا فإن موقفنا كان يمكن أن يصبح بالغ الصعوبة، وأنه لا يمكن لوطن عربى أن ينظر إلى الأمور نظرة عادلة إلا ويشعر بعميق التقدير للاتحاد السوفيتى، ولكل ما قدمه لنا خصوصا فى المجال العسكرى، الذى نعلم جميعا أنه سيكون المجال الذى يتحتم علينا أن نحقق أهدافنا فيه إذا تعذر علينا ذلك فى غيره من المجالات، ذلك أن هدف نضالنا الآن سياسيا وعسكريا هو إزالة آثار العدوان، وفى هذا الهدف الذى نلتقى عليه جميعا فإن الاتحاد السوفيتى لم يقصر على الإطلاق.

والحقيقة فإن الاتحاد السوفيتى هو الدولة الكبرى الوحيدة التى تقدر على مساعدتنا فى تحقيق هدفنا، والدولة الكبرى الوحيدة التى رضيت بمساعدتنا فى ذلك، وبغير ذلك فلقد كان فى مقدور العدو وأصدقائه أن يفرضوا علينا ما يشاءون من الشروط.

٤- إن الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقاءها قاموا ويقومون بحملة ضد علاقتنا بالاتحاد السوفيتى، ولقد وصلوا فى ذلك إلى حد اختلاق أسباب الوقيعة لدرجة أنهم قدموا إلينا مشروعا يعرفون أننا لا نستطيع قبوله، ثم أوحوا إلينا بأن الاتحاد السوفيتى أقر معهم هذا المشروع، وأنه مشروع مشترك بين الدولتين

الكبيرتين. ولقد انكشفت الحقيقة حينما سألنا الاتحاد السوفيتى فى ذلك وتأكد أن المشروع الذى قدم إلينا مشروع أمريكى، وأن الاتحاد السوفيتى لا يعتبره تعبيرا عن وجهة نظره، بل على العكس يعتبره تحيزا بالكامل لإسرائيل.

وتشتد الدعاية الأمريكية.. تريد أن توحى بأن الاتحاد السوفيتى يريد إطالة الأزمة لكى يكسب من جوها لمصالحه، والواقع أن ذلك عكس الحقيقة على خط مستقيم؛ لأن الاتحاد السوفيتى يعمل بكل جهد وبكل إخلاص لإنهاء الأزمة بأى وسيلة تكفل لها حلا عادلا ومنصفا.

الموقف العربى:

وكانت هناك أسئلة عديدة موجهة إلى الرئيس عن الموقف العربى، وقد استعرض الرئيس تطورات الموقف العربى منذ بداية أزمة الشرق الأوسط تفصيلا:

- بدأ بعرض للموقف وقت معارك يونيو سنة ١٩٦٧.
- ثم عرض للظروف التى أدت إلى مؤتمر الخرطوم، والنتائج المترتبة عنه.
- ثم عرض لعملية إعادة بناء القوات المسلحة فى الدول العربية المحيطة بإسرائيل أو المشتركة بقوات على خط المواجهة.
- ثم عرض لعملية تنسيق العمل بين دول خط المواجهة، بما فى ذلك إقامة الجبهة الشرقية والآمال المعلقة عليها، والعقبات التى اعترضت قيامها والجهود التى بذلت لتذليل هذه العقبات.

ووصل الرئيس فى حديثه إلى التطورات التى صاحبت مؤتمر الرباط، ووقائع ما دار فيه، ثم وصل إلى حديث مؤتمر دول المواجهة الأخيرة فى القاهرة.

ثم قام الرئيس جمال عبد الناصر بتحليل موقف كل دولة عربية، ومدى جهدها فى المعركة.

وكان حديث الرئيس جمال عبد الناصر شديد الحرارة عن المقاومة الفلسطينية، التى اعتبرها أهم التطورات الإيجابية فى نضال الأمة العربية بعد معارك يونيو سنة ١٩٦٧، وأشار إلى التقدير الخاص الذى تحتفظ به الجمهورية العربية تجاه منظمة فتح وتجاه منظمة تحرير فلسطين.

وتوقف الرئيس طويلاً عند الأثر الضخم لقيام ونجاح الثورة فى ليبيا، ولقيام ونجاح الثورة فى السودان، كما تحدث عن التنسيق الثلاثى بين هذه الدول الثلاث التى ترتبط معاً بوشائج وثيقة، وبوحدة محققة فى الهدف وفى العمل من أجل هذا الهدف، وبظروف جغرافية تمكنها من أن تعطى للمواجهة مع العدو عمقاً بعيداً، إلى جانب تأثيرها الفعال فى ميدان النضال.

وقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى زيارته لليبيا، واجتماعه بقادة الثورة فيها ورئيس مجلس قيادة الثورة المناضل معمر القذافى، وإلى اجتماعه بالرئيس هوارى بومدين، وإلى زيارته للسودان واجتماعه بالرئيس جعفر نميرى، وأشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى أهمية تسوية مشكلة الأكراد فى العراق وأثرها فى تمكين العراق من حشد طاقاته للمعركة، كذلك تحدث الرئيس عن اللقاء المصرى – السورى، وأهميته الكبرى فى دعم القوى العربية فى المعركة.

كما تحدث الرئيس عن الوضع فى الأردن، وعن جهود الملك حسين فى صمود الأردن وإتاحة فرصة العمل للمقاومة الفلسطينية، ثم تطرق الرئيس إلى الحديث عن مستقبل العمل العربى، وحلل إمكانياته بكل ما فيها من العوامل الإيجابية والعوامل السلبية، وخلال ذلك كله كان الرئيس يؤكد ويكرر إيمانه بمقدرة قوة الأمة العربية على تحقيق النصر، وعلى ثقته بإمكانة تحقيق النصر.

الموقف الداخلى:

وانتقل الرئيس بعد ذلك للحديث عن الموقف الداخلى من نواحيه العسكرية والاقتصادية، وبيَّن سيادته:

١- التقدم الكبير الذى حققته القوات المسلحة تدريباً وسلاحاً وكفاءة، وأعرب عن ثقته فى قدراتها التى وصلت إليها بعد الجهد الكبير، الذى بذل فى إعادة تكوينها منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن، كما أعرب عن اطمئنانه لدورها الكبير فى مرحلتها الحالية.

٢- سلامة الوضع الاقتصادى، وقدرة اقتصادنا على الصمود.

٣- إن لجان المواطنين من أجل المعركة قد درس نظامها بعناية كاملة، وهو الأمر، الذى استدعى الوقت الذى مضى منذ إعلان مبدأ تشكيلها، حتى صدور القرار المنظم لهذا التشكيل من اللجنة المركزية.

كما أوضح الرئيس أن تشكيل اللجنة العامة للجان المواطنين من أجل المعركة سوف يعلن خلال أسبوع.

٤- وطالب الرئيس لجنة الأمن والدفاع الوطنى بمجلس الأمة أن تجتمع دائما مع السادة الوزراء المسئولين عن القطاعات المختلفة؛ لبحث كل الموضوعات التى تؤدى إلى الارتفاع بكفاءة الدفاع الشعبى، والدفاع الوطنى.

٥- وكان أحد الأعضاء قد سأل الرئيس عما إذا كان سيتم تعديل الميثاق سنة ١٩٧٠؛ فقال إن رأيه فى الحقيقة هو أن المرحلة التى نمر بها حاليا تجعل تماسك الجبهة الداخلية أمرا فى غاية الأهمية، وأن أية موضوعات قد تثير خلافا فى الرأى يجب تجنبها؛ حفاظا على وحدة الجبهة الداخلية، لذلك فإنه يرى أنه ليس من داع لإجراء تعديلات جديدة فى الميثاق إلا بعد إزالة أثر العدوان.